



إن الزواج واختيار شريك الحياة من أهم القرارات التي يمكن للإنسان أن يتخذها، فهو رباط مقدس. ولأهميته الشديدة ينبغي الإلمام بتفاصيل مهمة تخص الحياة الزوجية، ورسم توقعات عقلانية خالية من أحلام اليقظة والرومانسية. والفترة السابقة للخطبة مهمة جداً وخطيرة، لأن الزواج وعد نهائي، غير مشروط، يقطعه كل منكما مع الآخر. وقبل أن تدق الباب لطلب يد من اخترتها بقلبك وعقلك - وهي بالطبع تشاركك بقلبك وعقلها - لا شك في أن كلا منكما تعرف على الآخر، بقدر لا بأس به سواء بالعلاقة الشخصية المباشرة أو بالسؤال عن بعض التفاصيل من القريبين لكما، وقبل كل ذلك لابد من طلب معونة الله سبحانه، وأنت على عتبة الارتباط.. لأن قلب الإنسان يفكر فيما يريد.. والله يهدي خطوات كل شخص يطلب معونته..

- في مرحلة ما قبل النضج، تكون النظرة للارتباط والزواج مختلفة تماماً عنها فيما بعد النضج، فعادة تكون النظرة الأولى للزواج - في هذه المرحلة - تعتمد على تآجج العاطفة، لكن فيما بعد تختلف هذه النظرة لأنه يُنظر لموضوع الارتباط بمسؤولية وصورة واقعية، لذلك وأنت تفكر وتتخذ قرار الارتباط، عليك أن تسأل نفسك: هل أنت مستعد نفسياً ومادياً ومعنوياً؟! وتعي متطلبات هذا الارتباط، مثل ازدياد مسؤولياتك - والمتخلي ولو جزئياً - عن حريتك الشخصية بسبب التزامات ستقع عليك، مع قبولك أن تترك الأنا والمذات - عن طيب خاطر - لأنك أنت وشريك حياتك أصبحتما واحداً..

- الاختيار الصحيح:

لا نستطيع القول إن هناك أسساً وقواعد ثابتة لكل البشر في موضوع الارتباط.. لأن لكل شخص ظروفه التي تختلف عن ظروف الآخر، لكن هناك أموراً لا يجب تجاهلها أو التغاضي عنها، مثل: القبول والحب والتوافق التعليمي والثقافي والاجتماعي، والموضوع والصراحة، وتوافق الخطيب مع أهل خطيبته والعكس.. وتوافق الأسرتين معاً. فلا بد أن يكون هناك قبول بين الطرفين، وقدر من الحب، لأنه بدون الحب لن يكون هناك تسامح أو غفران، وهما أمران هامان لبناء بيت سعيد.

- أما التوافق الثقافي والتعليمي فهما مهمان للغاية لأنه سيفتح مجالاً للحوار، ولغة مشتركة للتفاهم، وبخاصة مع عمل المرأة وتركها للبيت لفترات - من الممكن أن تكون طويلة - فهنا سيتفهم الزوج ما تعانیه زوجته..

- وكذلك التوافق الاجتماعي، فكلما كان هناك توافق في النشأة لكلا الطرفين، فإن ذلك سيسهل عليهما طريقة التفاهم ويجنبهما كثيراً من المشكلات، التي قد تنتج عن اختلاف البيئة التي نشأ فيها كل منهما.

- الموضوع والصراحة: فكلما كانت هناك مصارحة كاملة من جانب كل طرف، بكل ظروفه، فسيكون هناك ارتياح ووضوح أكثر.. وهذا شيء هام جداً كأن يكون أحد الأطراف مريضاً أو أن يكون أحد الأطراف يفكر في الهجرة في المستقبل، فهذه الأمور جوهرية، يجب المصارحة بها قبل الزواج.

ملامح:

حاول أن ترسم صورة لشريك حياتك، سواء هو أو هي، وإليك بعض النقاط التي تساعدك على رسم هذه الصورة داخلك.

- * شخص يحبني حبا صادقا حقيقياً، ويظهر ذلك في أمانته وصبره وغفرانه وإخلاصه وانسجامه معي.
- * شخص أعيش معه بروحي ونفسي وعقلي وجسدي وليس مجرد جسد.
- * شخص يسندني في تجاربي، ويشجعني في أزماتي، ويعتبر نجاحي نجاحاً له، ويشعرنني بأهميتي في حياته.
- * شخص يقبلني كما أنا بكل قصوري وضعفاتي، ويزيد من ثقتي بنفسي، ولما يغار أو يخاف من نجاحي بل يلهب طموحي ويدفعني إلى الأمام.
- * شخص أعتمد عليه ويعتمد علي، ويكون شريكي بحق في رحلة حياتي.
- * شخص يساعدني، دون أن يلغي شخصيتي، عند اتخاذ قراراتي.
- * شخص يحترم مشاعري ويفهم عواطفني ويقدر أفكاري.
- * شخص أستودعه أسرارني ولما يتأفف من حديثي عن الآلام ومشكلاتي ومخاوفي.
- * شخص يملأ حياتي، ومعه لا أشعر بالوحدة.